mroftalp htehaB ni knil muideM

من سورة الكهف)أحسنُ الناس عملا(و)الأخسرون أعمالا(

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته آآ صباح الخير. كل عام وانتم بخير آآ من اخص الامور التي جاء الوحي ببيانها الكلام عن الدنيا. عن الحياة الدنيا وزينتها وبلائها واحوال الناس فيها - 00:00:00

ومن اعظم السور التي يمكن ان تكشف بها هذه المعاني هي سورة الكهف سورة الكهف سورة عظيمة جمعت قصصا فريدة ينبغي ان يقف معها المسلم ساقف مع سورة الكهف اه ثلاث وقفات - 00:00:16

احاول فيها ان ابرز اخص ما جاءت سورة الكهف لتبينه الموضع الاول قول الله تبارك وتعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا في هذه الاية الله سبحانه وتعالى يبين لك انه سبحانه وتعالى وهو خالق الدنيا وخالق ما فيها جعل ما على الارض - 00:00:33

زينة لها. ما على الارض كل ما على الارض القوة الصحة الجمال المعرفة العلم المال البنون المنصب الجاه كل ما على الارض هو زينة وكلمة زينة يدل على ان بعض الناس قد يكون مفلحا تجاه هذا الامر قد يكون ناجحا وقد يكون خاسرا - 00:00:58

فهي امور لا لا يحق للانسان ان يحرص عليها ولا ان يفخر بها لنبلوهم ايهم احسن عملا يعني ان الله جعل ما على الارض زينة ليبتلينا. كما قال موسى عليه السلام عسى ربكم - 00:01:26

ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون والله سبحانه وتعالى جعل ما على الارض زينة لها ليبلونا ايون احسن عملا واحسن العمل هو ان يعرف الانسان ماذا عليه من الحقوق - 00:01:41

ويجتهد في اداء هذه الحقوق ويحسن في ادائها. وفسر احسن العمل بانه اخلصه واصوبه ان يكون على هدي رسول صلى الله عليه وسلم وان يبتغى به وجه الله تبارك وتعالى - 00:02:01

الوقفة الثانية آآ في وسط السورة ذكر الله سبحانه وتعالى قوله المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا الله سبحانه وتعالى هنا يفرق بين زينة الحياة الدنيا وبين الباقيات الصالحات - 00:02:17

العمل الصالح يوصف باوصاف كثيرة. فهو خير وبر وتقوى وهدى لكن الله تبارك وتعالى هنا ميزه عن زينة الحياة الدنيا بصفة واحدة وهي انه باق العمل الصالح هو اعمال الخير التي ابتغي بها وجه الله. فهذه وحدها هي التي تبقى - 00:02:44

ان تعمل اعمال خير في نفسك وفي اهلك وللناس وان تقصد بها وجه الله. ليس كل عمل خير يبقى الا اذا ابتغي به وجه الله. كما قال الله سبحانه وتعالى - 00:03:09

لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف اوتيه اجرا عظيما اذا الاعمال التي تبقى التي تبقى هي التي اعمال الخير والتي قصد بها وجه الله. طيب الذي لا يبقى يمكن ان - 00:03:23

من زينة الدنيا الذي يتفاخر به الناس في القوة والجمال والمنصب والصحة والمعرفة. كل هذا لا يبقى الا اذا استعمله الانسان فيما يرضي الله. فحينها ينتقل من كونه زينة الحياة الدنيا الى كونه من الباقيات الصالحات - 00:03:45

انسان عنده قدرة على الحفظ او العلم او انسان عنده آآ حسن بيان او انسان عنده قوة او صحة. كل من استعمل هذه النعم فيما يرضي الله وشكر الله عليها فهي لا تبقى من زينة الحياة الدنيا بل تكون من الباقيات الصالحات - 00:04:06

الباقيات الصالحات هي التي ابتغي بها وجه الله من اعمال الخير. لكن قد يكون من اعمال الخير ما هو من زينة الدنيا ولا يبقى آآ كأن يتعلم انسان العلم ليباهي به وليرائي به. وآآ - 00:04:26

كان يتفاخر بما عنده من الخير على الناس او آآ يمن او آآ يعني يسمع بما عنده من الخير هناك اشياء تحبط العمل الصالح فالعمل الصالح اذا احبط صار من زينة الدنيا ولم يبقى من الباقيات الصالحات. قال الله سبحانه وتعالى - 00:04:43

من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها. وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين فليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها باي - 00:05:07

عمل لو كان يتعلم القرآن يطلب به زينة الدنيا يطلب به التفاخر. من كان يطلب العلم من كان يساعد الناس ليرائي وليمن عليه وليرتفع عليهم كل من عمل اي عمل سواء كان هذا العمل في اصله خيرا او شرا كل من عمل عملا - 00:05:27

وقصد به الدنيا فليس له عند الله شيئا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها. في الدنيا وهم فيها لا يبخسون. لا يظلمك الله وحسنة عملتها لكن اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها لانهم ما صنعوه لله. وكلكم آآ يعلم حديث رسول الله - 00:05:49

صلى الله عليه وسلم اول ثلاثة من الناس يقضى عليهم عالم او قارئ للقرآن وجواد ومجاهد. هذه الاعمال هي خير الاعمال لكن لما لم يقصد بها وجه الله وقصد بها زينة الدنيا فبالتالي صارت هباء منثورا ولم آآ يبقى - 00:06:16

لاصحابها شيء عند الله خير من يصف لك الدنيا وما عليها وما ينبغي ان تحرص فيه او تحرص عليه من الدنيا الذي خلق الدنيا ربنا سبحانه وتعالى هو الذي خلق الدنيا وهو اعلم بها واعلم بالزينة واعلم بالباقي. قال الله سبحانه وتعالى اعلموا انما الحياة - 00:06:36

الدنيا لعب وله وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد. هذه هي الدنيا يتفاخر الانسان آآ يتفاخر الناس بالجمال وبالمنصب وبالمال وبالصور وبالمعرفة كل انسان عنده شيء تفاخروا به الله سبحانه وتعالى بين ان كل ما يتفاخر به الناس كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون - 00:06:59

حطاما في الاية الاولى في سورة الكهف انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا. ثم قال الله سبحانه وتعالى وانا جاعلون ما عليها صعيدا جرزا يعني ربنا بين لك الدنيا في بدايتها ونهايتها - 00:07:29

انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا. وكل ما على الارض سيفنى ويبيد لن يبقى مما على الارض شيء الا العمل الصالح والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا - 00:07:49

هذه الاية فيها المبدأ وفيها المعاد. هذه الاية يعني فيها يعني تختصر لك الحياة انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا - 00:08:08

فكأن وجودك في هذه الدنيا هو في لجنة اختبارات او امتحانات تعلم يقينا انها ستفنى وستبيد. ولن يبقى لك منها الا ما قصدت به وجه الله من الاعمال الصالحة فربنا سبحانه وتعالى بعدما بين لك ما على آآ الحياة الدنيا من زينة او ما فيها من زينة امرك فقال - 00:08:24

سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله. ورسله سبحانه وتعالى بين لك كيف تنظر الى ما حولك من من الاشياء من النعم من الزينة كيف تراها - 00:08:49

كيف تقدرها قدرها فلا تعظموا الهين ولا تستهن بالعظيم آآ يحضرني هنا قصة قارون الله سبحانه وتعالى ذكر آآ ما عنده من الزينة وما عنده من الكنوز ثم بين كيف ينظر الناس الى فرعون وزينته. فخرج على قومه في زينته - 00:09:09

قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم الارادة هي التي ابصرت لكونهم يريدون الحياة الدنيا رأوا مم ان فرعون ذو حظ عظيم. قالوا انسان عنده - 00:09:33

قال وعنده آآ نساء وعنده بنين وعنده كذا وكذا. كل ما يريده موجود عنده فبالتالي هذا هو الذي يحسد لكن الذين اوتوا العلم. الذين اوتوا العلم هم الذين ينظرون الى الحياة الدنيا بعين الوحي - 00:09:50

ينظرون اليها كما بينها الله. ويلكم قالوا ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون اذا الانسان ينظر الى الاشياء بحسب ارادته وبحسب ما يشغله وبحسب علمه بالوحي. فالذي ينظر - 00:10:10

الى الحياة الدنيا بعين القرآن يرى كل شيء في مكانه لا يغتر بزينة الدنيا ولا يزهد في الباقيات الصالحات لذلك الله سبحانه وتعالى قال ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون - 00:10:30

والله سبحانه وتعالى قال في المقابل وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون. فيمكن ان يكون الانسان يمر به الشيء وهو لا يبصره وكأين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية - 00:10:51

فالذي يبصر هو القلب والذي يعمى ايضا هو القلب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اذا الانسان الذي ينظر الى نفسه ويقرأ نفسه ويقرأ الناس والحياة وما عليها بعين القرآن لا - 00:11:12

يضل انما يضل الانسان اذا اعرض عن هذا البيان الذي خلق الدنيا هو الذي يصفها لك. هو الذي يبين ما عليها من زينة وهو الذي يبين ما فيها من الباقيات الصالحات - 00:11:32

بماذا ختمت هذه السورة الكريمة؟ سورة الكهف. نلاحظ بداية السورة في مطلع السورة انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا. جعلنا ما على الارض زينة ابتلاء لننظر من هو - 00:11:47

احسن الناس عملا والله سبحانه وتعالى بكل شيء عليم طيب في وسط السورة ميز بين الزينة والباقيات الصالحات في ختام السورة بين من المفلح ومن الخاسر قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا؟ في اخر مواضع السورة - 00:12:06

بعدما بين الله سبحانه وتعالى احوال الناس وبين من ابتلي بالمال ومن ابتلى ابتلي بالبنين ومن ابتلي بالعلم ومن ابتلي بالقوة والتمكين ذكر قصصا كثيرة. فبين شف هل ننبئكم النبأ غير الخبر - 00:12:30

النبأ هو الامر العظيم الذي الذي يحتاج الانسان ان يعرفه. يحتاج الانسان ان يميزه. يحتاج الانسان ان يتفاعل معه. قل هل ننبئكم تخسرين اعمالا من الذي ينبئك؟ الله تبارك وتعالى - 00:12:47

اخسر الناس عملا من هم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا. هذه المقدمة الاولى ضل سعيهم. اذا عندهم سعي. عندهم تعب. عندهم اشياء يحرصون عليها عندهم جهد يخالفون اهواءهم هل تظن ان مخالفة الهوى في كل الامور محمودة؟ لأ ربما يخالف الانسان هواه لهواه - 00:13:05

ربما آآ انسان مثلا يجاهد نفسه ليشاهد اشياء محرمة. آآ يذهب الى مكان وينفق فيه اموالا وهو يتبع هواه. يتعب ويجتهد لدنيا لزينة اللي يفخر على الناس ليست مجرد مخالفة الاهواء مطلوبة. المهم ان تخالف هواك بهدى من الله - 00:13:30

ليست القصة هي ان تتعب وتبذل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله ان سعيكم لشتى. كل الناس يسعى كل الناس يغدو. هناك في هذه اللحظة اقوام وافراد ومجتمعات ودول - 00:13:50

ينفقون اموالهم وخبراتهم ليصدوا عن سبيل الله. ويعملون ويكدون ويجتهدون. هناك اشخاص آآ علمانيون او او شيوعيون او كفار او ملحدون مستعدون ان يقتلوا في سبيل ما يؤمنون به. فالقصة ليست ان تتعب او تسعى - 00:14:07

مهم ان تكون ان يكون تعبك بهدى من الله الذين ضل سعيهم. اذا عندهم سعي وعندهم آآ اجتهاد. وعندهم تعب. ضل سعيهم في الحياة الدنيا التي ينبغي ان يحسن فيها عملهم - 00:14:27

هؤلاء هم الذين لم يسترشدوا بكتاب الله فحرصوا على ما في الدنيا من الزينة والذي كان ينبغي ان يأخذ الانسان منه ما يتبلغ به. ويحرص في هذه الدنيا على جمع الباقيات الصالحين - 00:14:45

حتى تبقى له عند الله. انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. وهذا كل انسان كل انسان له كدح له عمل له سعي. يا ايها الانسان كل انسان. انك كادح الى ربك كدحا - 00:14:59

كادح يعني تعمل وتتعب. كل الناس يغدو كل انسان له ما يفكر فيه وله ما يعمله ويشتغل به انك كادح الى ربك. يعني الى الله المنتهى. هتروح فين مآلك الى الله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. فاخرك الى الله - 00:15:16

فالانسان الذي عاش في هذه الدنيا ولم يبصر الفرق بين ما عليها من زينة وبين الباقيات الصالحات التي كان ينبغي ان يأخذها

ويدخرها ليلقى بها ربه هو اخسر الناس عملا. لماذا - 00:15:41
لانه ظل سعيه في الحياة الدنيا وهو يحسب انه يحسن صنعا. شف الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنع يعني ايه؟ يعني يحسب انه هو احسن الناس تصرفا في الدنيا. انسان بيتمتع ويتبع هواه ويتبع - 00:16:00
شهواتي يفعل ما يريد لا يقيد نفسه لا يتعب نفسه بصلاة او صيام او زكاة او تعلم ولا يهتم بابنائه. ففاكر كده ان هو عايش ملك وينظر الى اهل الايمان الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويحجون. يقول دول ناس هبل - 00:16:20
كما كان يقول المنافقون غر هؤلاء دينهم آآ ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. فهم على ضلال ويحسبون انهم يحسنون صنعا. ويسخرون من الذين امنوا الذين اتقوا فوقهم يوم القيامة. فهؤلاء جمعوا بين ضلالين. الضلال الاول انهم ضل سعيهم يعني انهم عاشوا في هذه - 00:16:39
دنيا منشغلين بزينتها ولم يأخذوا منها ما يبقى لهم. فهذا هو الضلال الاول الضلال الثاني انهم يحسبون انهم احسن الناس صنعا. كما يظن مثلا الملحد او آآ غيره. يظنون انهم احسن الناس - 00:17:04
تصرف في الحياة لانهم استمتعوا فيها بكل ما فيها. ولا يدري هؤلاء انهم آآ عند الله تبارك وتعالى وعند اهل الايمان اخسر الناس عملا وهم شر البرية وهم شر الدواب وهم الذين يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام - 00:17:21
مثوى لهم وهؤلاء لا يقيم الله لهم يوم القيامة وزنا لو لو فرض ان انسانا جمع كل ما في الدنيا من زينة واموال وعلوم تجريبية وطبيعية ثم مات ولم يعلم لماذا خلق ولم يسعى فيما خلق فهو اخسر الناس عملا. وهو شار الدواب وشر - 00:17:41
البرية ولا يبقى له وزن عند الله ولو كان انسان من الناس يعني لا يأبه له او هو مدفوع بالابواب او ليس معروفا ليس مشهورا او لا آآ يهتم الناس به. وقد عرف - 00:18:07
فما خلق له واجتهد وطلب آآ وسعى فيما خلق له فهو من خير البرية لذلك لابد ان تفهم ان انسانا يعلم ان ربه ما خلق السماوات والارض الا بالحق وان الله لم يخلق السماوات والارض باطلا ولا لعبا ولا لهوا. ولم يخلق الانسان سدى. ثم هو يعيش في هذه الدنيا - 00:18:22
في اللهو واللعب ويتخذ دينه لهوا ولعبا. فما الفرق بينه وبين الملحد الذي ينكر الله وينكر الدار الاخرة؟ لا فرق بينهما الذي ينكر معنى الاله كالذي ينكر معنى الرب الرب الذي خلق ورزق ودبر واكرم وانعم ينبغي ان يعبد - 00:18:48
الذي عاش في هذه الدنيا يؤمن بان الله عليم حكيم كريم رزاق مدبر رب دون ان يعبده ويسعى في عبادته وكذلك ملحد الالحاد ليس محصورا في انكار آآ الرب ولكنه كذلك في انكار الاله - 00:19:10
الذي اريد ان اختم به ايها الشباب الكرام لا اريد ان اطيل عليكم اكثر من ذلك ان يعرض الانسان منا عمله على كتاب الله تبارك وتعالى وعلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ينظر اين هو - 00:19:29
الله سبحانه وتعالى ذكر الصفة التي يريدنا ان نكون عليها في ايات كثيرة وخير ما تبصر به نفسك وتبصر به الصورة التي ينبغي ان تسعى اليها هو كتاب الله. ربك - 00:19:45
كانسان وكنفس وكروح ثم يدلك على الصورة التي يريدك ان تكون عليها. وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى اخر الايات ليس البر ان تولوا وجوهكم الى اخر الايات. ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا. الى اخر الايات - 00:20:01
اجمع كل اية فيها صفة للمؤمنين واعرض نفسك عليها وسترى اننا بعيدون بعدا كبيرا عن الصورة التي ارادنا الله تبارك وتعالى ان نكون عليها حينها ربما تشعر لماذا ينبغي عليك ان تعوض ما فاتك - 00:20:19
ولماذا ينبغي الا تغتر بعملك؟ وهذا معنى قول ابي بكر الصديق اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا لانه ببساطة يعرض عمله على الصورة التي ارادها الله سبحانه وتعالى في كتابه فينظر الفرق بينهما فلا يسعه الا ان - 00:20:40
ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم فاذا كان الانبياء الكرام وسادات الصالحين بينوا انهم قصروا في حق الله. وانهم آآ يعني لم يقوموا بواجب العبادة على حقها. فكيف نقول نحن - 00:20:57

ثم كيف بعد ذلك يغتر احدنا بعمل يعمله كيف يعجب احدنا بعمل يعمله؟ كيف يقيس احدنا نفسه على من حوله من الناس؟ وهو يرى ان كثيرا من الناس مفرطين ولا ولا يسعون فيما خلقوا له ينبغي ان تعرض نفسك على كتاب الله. فهو الصدق - 00:21:20
اصدق مع نفسك يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله فتتقي الله اولا بان تنظر ما قدمت لغد. فهذا يجعلك تتقي الله فيما بقي لك. نسأل الله سبحانه وتعالى - 00:21:41
ان يصرف قلوبنا الى طاعته وان يجعلنا ممن يبصرون الفرق بين زينة الحياة الدنيا وبين الباقيات الصالحات وان يجعلنا من اهل الباقيات الصالحات. وان يجعل اعمالنا كلها صوابا خيرا وهدى. وان تكون خالصة له تبارك وتعالى. جزاكم - 00:22:02
الله خيرا وبارك الله فيكم وصباح الورد واسف على الاطالة. وكل عام وانتم بخير - 00:22:22